

دور القولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين بمحافظات غزة وتصور مقترح لضبط ذلك الدور*

د. هاني عبد القادر الأغا**

ملخص:

وبخاصة في مرحلة المراهقة نظراً لما تتميز به هذه المرحلة من سرعة في التغيرات الإنمائية المختلفة وعلاقة هذه التغيرات بالأبنية المعرفية والإدراكية التي تُعد من أهم العوامل التي تساهم في فهم القيم واكتسابها واعتبارها موجبات للسلوك واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام الأخلاقية المختلفة.

ويعد مفهوم القيم ذو أهمية كبيرة في مجال العلوم النفسية والاجتماعية؛ باعتباره أحد العوامل التي توحد سلوك الفرد، وتحقق وحدة الفكر والحكم على السلوك داخل البناء الاجتماعي، حيث تُعد القيم من أكثر سمات الشخصية تأثراً بالإطار الثقافي في المجتمع، لذلك تُعد دراسة القيم موضع عناية واهتمام عديد من الباحثين والمختصين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ويحتل مفهوم القيم في العلوم النفسية والاجتماعية أهمية كبرى؛ باعتباره أحد العوامل التي توحد سلوك الأفراد والتي تحقق وحدة الفكر والحكم والسلوك داخل البناء الاجتماعي، فترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام هذا المفهوم من تخصص لآخر، بل استخدم المفهوم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد (عبد الرحمن، 2007). فالقيمة لغة كما وردت في المعجم الوسيط: قيمة الشيء (قدره)، وقيمة المتاع (ثمنه)، والقيوم اسم من أسماء الله الحسنى، وكتاب قيم (ذو قيمة)، والأمة القيّمة (المستقيمة المعتدلة)، وفي التنزيل العزيز (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) (المعجم الوسيط، 2004).

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تباينت آراء المفكرين والعلماء في تحديده، حيث إنه لا يوجد اتفاق بين العلماء حول تعريف موحد لهذا المفهوم؛ وذلك لاختلاف منطلقاتهم الفكرية واهتماماتهم الدراسية. وليتضح المفهوم، نستعرض بعض تعريفات العلماء الذين اهتموا بدراسة القيم. فيعرفها أبو جادو (2002) بأنها عبارة عن معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض.

وذهب ديوي إلى أن القيم لفظ يدل على موقف الاعتزاز بشيء ما دون غيره باعتباره أنه ثمين ونفيس من أجل ذاته، والقيمة تعني التقويم؛ بمعنى أنها عمل عقلي مميز قوامه المقارنة والحكم، وهي ترتبط بالهوى والميل والرغبة (عبد الرحمن، 2007).

وتتجمع القيم لدى الفرد لتشكل ما يسمى بمنظومة القيم، والتي تتألف من مجموعة من القيم المفضلة لدى الفرد، وهي تختلف تبعاً للفرد نفسه، ولثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فوفقاً لروكيش وشوارتز (Rokeach, 1973; Schwartz, 1992) والدراسات التي أجريها حول القيم؛ فإن منظومة القيم لدى الفرد تختلف باختلاف الفرد نفسه، والثقافة التي يتعايش معها، ومعرفة القيم السائدة لدى الأفراد؛ تساعد على معرفة نوع الثقافة الشائعة لديهم، وتساعد على تحديد وفهم سلوكياتهم، على أساس أن القيم انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الطلبة، في إطار ثقافة معينة، وفي فترة زمنية محددة (الخياط وآخرون، 2012).

فالقيم تمثل أساس تنظيم التعامل والتواصل بين الناس، هي وسيلة تربوية وثقافية، وتقديراً لدور القيم في تدعيم العملية التربوية، وتحقيق أهدافها وفي مقدمتها بناء الشخصية المتكاملة، أصبح الالتزام والتمسك بالقيم الاجتماعية والأخلاقية والشخصية مطلباً ملحا يقتضي إبرازها والتأكيد في تثبيتها من خلال احتواء

هدفت الدراسة إلى تعرف دور القولية الثقافية بالأبعاد الثلاثة (الأسرة، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام) في تشكيل المنظومة القيمية (الاجتماعية، الأخلاقية، الشخصية) لدى الطلبة المراهقين، كما هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لضبط ذلك الدور. تكوّنت عينة الدراسة من (170) مدير مدرسة ومرشد تربوي. وقد تم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية. ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بإعداد استبانة لمعرفة دور القولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى المراهقين. بيّنت الدراسة أن دور القولية الثقافية في تشكيل منظومة القيم كان بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.63) وبوزن نسبي (0.88). كما أظهرت النتائج وجود فروق بحسب متغير المسمى الوظيفي لدور القولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لصالح المدراء، وكذلك وجود فروق بحسب نوع المدرسة لصالح مدارس الطلبة الذكور.

الكلمات المفتاحية: دور، القولية الثقافية، منظومة القيم، الطلبة المراهقين، تصور مقترح.

The Role of Cultural Stereotyping in Forming The Value System on the Adults Students in Gaza's Governorates and A Suggestion Proposal to Adjust that Roles

Abstract

This study aimed to recognize the role of cultural stereotyping on the three dimensions (the Family, the educational institutes, and mass media) to form the value system (social, moral, personality) on the adults students, as this study aimed to put a suggestion proposal to adjust that roles. The sample of this study consisted of (170) headmasters and counselors chosen in a random way. To achieve this aim, the researcher developed a questionnaire to recognize the roles of cultural stereotyping in forming the value system on the adults students. The study showed that the roles of cultural stereotyping on the value system was a high degree, and the mean was (2.63) and by average (0.88). As the results showed that there are differences according to job title for headmasters, and there are differences according to school type for male students' schools.

Keyword: Role, Cultural Stereotyping, Value System, Adult Students, Suggestion Proposal.

مقدمة

يأتي الاهتمام باكتساب القيم في مراحل العمر المختلفة

المعارف والخبرات المتضمنة فيها، فهي تنظم علاقة الفرد بخالقه، وعلاقته بالآخرين وبنفسه.

وتمتاز القيم بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الواقع أو المعتقد أو الاتجاه أو السلوك، وهي إنسانية تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم، وهي غير مرتبطة بزمن معين؛ فالقيم إدراك مرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، وهي بهذا المعنى تتعد عن مفهوم الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط، وهي أيضاً تمتلك صفة الضدية، فلكل قيمة ضدها، مما يجعل لها قطبا إيجابياً وقطباً سلبياً، فالقطب الإيجابي هو وحده الذي يشكل القيمة، في حين القطب السلبى يمكن أن نسميه ضد القيمة أو عكس القيمة (الخياط، 2012).

كذلك تتميز القيم بأنها معيارية؛ فهي تعد معياراً لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني، كذلك هي نسبية؛ وهذا يعني أنها ليست مطلقة، بل تمتاز بالثبات النسبي، وهي تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لعوامل المكان والزمان والثقافة والأيدولوجيا، وهي متعلمة؛ أي أنها مكتسبة من خلال البيئة وليست وراثية؛ بمعنى أنه يتم تعلمها واكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، وأخيراً تمتاز القيم بالذاتية؛ بمعنى أن وزن القيمة وأهميتها يختلف من فرد لآخر (عقيل وأبو الثمن، 2001).

لذلك يؤكد المربون على أهمية القيم ودورها في تشكيل السلوك الإنساني باعتبارها من أقوى المعايير التي توجه هذا السلوك نحو الأفعال المقبولة أو غير المقبولة، وهي الطريقة التي يقدم بها الفرد نفسه للآخرين في المجتمع. ولعل ما يزيد من أهمية دراسة القيم ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيلها والتأثير عليها، التغيرات الاجتماعية المتلاحقة والمتسارعة التي أصابت مناحي الحياة كافة في هذا العصر التقني الذي لم يتمكن - على الرغم من امتلاكه أحدث الوسائل التكنولوجية - من تقديم الحلول المناسبة عديد من مشكلات الإنسان، وما الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها الإنسانية المعاصرة إلا دليلاً على فشل التقدم التقني في تقديم البدائل المثلى للقيم التي غابت، بل واندثرت من حياة المجتمعات.

وتتبوأ القيم مكانة مهمة في حياة كل فرد؛ فهي بمثابة المرشد والموجه لكثير من الأنشطة الحرة الإرادية للإنسان، وتصطبغ القيم بالصبغة الاجتماعية، على أساس انطلاقها من هذا الإطار الاجتماعي الذي تأسسه الأسرة والحي والأقران والمدرسة والإعلام ومختلف المؤسسات في المجتمع، ثم إن القيم مكتسبة يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في إطار الجماعة الصالحة، وهي ذات ثبات واستقرار نفسي واجتماعي نسبيين، لكن هذا الثبات يسمح دوماً بالتغيير والتجديد إذا رغب الفرد في ذلك وأقبل عليه بعزيمة صادقة.

من هنا يمكن القول إن للقيم أثراً بارزاً في السلوك العام والخاص للفرد والجماعة، وفي تحديد كثير من العلاقات مع أفراد الجماعات الأخرى، حيث يشير كل من: البطش وعبد الرحمن (1990) والحديد (2006) وعبد الرحمن (2007) إلى الدور البارز لمنظومة القيم في السلوك العام والخاص للفرد والمجتمع والمتمثل

فيما يأتي:

1. تتصل القيم بالأهداف التربوية التي تسعى التربية لغرسها لدى الناشئة، فتكوين القيم لدى الأفراد لا يقل أهمية عن تزويد الفرد بالمعلومات والأفكار؛ لأن القيم طاقات للعمل ودوافع للنشاط.

2. تهئ القيم للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم وتحدد شكل الاستجابات، فهي بهذا تؤدي دوراً في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

3. تحقق القيم للفرد الإحساس بالأمان وتعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه، بل وتساعد على فهم العالم المحيط به، وتوسع إطاره المرجعي، وتوجهه نحو الخير والإحسان.

4. تساعد القيم على التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات التربية المتنوعة حيث يتشرب الأفراد من خلال هذه المؤسسات النسق القيمي السائد والأحكام المعيارية لسلوك الأفراد.

5. للقيم دور مهم في توجيه ميول الأفراد واهتماماتهم نحو أيدولوجية سياسية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية معينة، فهي الوسيلة التي من خلالها يعبر الفرد عن نفسه، وهي تساعد على التبرير المنطقي للسلوكيات والاعتقادات والاتجاهات والتصورات غير المقبولة اجتماعياً.

6. تحفظ القيم تماسك المجتمع وتحدد لأفراده أهداف حياتهم ومثلهم العليا ومبادئهم الثابتة المستقرة، مما يحفظ للمجتمع التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

يتضح مما سبق أن القيم من أهم مكونات الشخصية، حيث إنها تعمل على تشكيل الكيان النفسي للفرد من خلال قيامها بخمس وظائف أساسية تتمثل في: تزويد الفرد بالإحساس بالغرض مما يقوم به وتوجهه نحو تحقيقه، وتهيئة الأساس للعمل الفردي والعمل الجماعي الموحد، وأنها تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين، وتُمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود الفعل، بالإضافة إلى أنها تُوجد لدى الفرد معرفة بالصواب والخطأ.

كما تعد القيم ركناً أساسياً من أركان ثقافة أي مجتمع؛ فالثقافة مجموعة من الأهداف والقيم والمعايير التي تترجم أسلوب حياة أي جماعة، وتمثل دافعاً قوياً في توجيه سلوكها، كما تحدد القيم نوع العلاقة بين الفرد والمجتمع؛ فالتزام الفرد بقيم مجتمعه تجعله يحظى بالقبول، أما في حالة تناقض قيمه مع قيم مجتمعه فإن ذلك يؤدي إلى أزمة اجتماعية على النطاق الفردي والاجتماعي (أبو العينين، 1988؛ الكيلاني، 1991).

لذلك تبرز بالفعل حاجة ماسة إلى ترسيخ السلوك المدني، الذي لن نبلغ الغاية منه إلا عن طريق تلقين منظومة القيم عبر مسالكها الكبرى التي هي الأسرة والمدرسة والمحيط (البيئة) والإعلام، والهياكل الخارجية التي يمكن أن تستقطب الطفل بعد خروجه من بيت الأسرة أو المدرسة.

ولا تقل منظومة القيم أهمية بالنسبة لتفسير السلوك الإنساني عن أهمية سمات الشخصية؛ لأنها تتيح الفرصة للنظر إلى الشخص باعتباره كائناً متفاعلاً مع البيئة التي تحيط به، وليس مجرد كائن مكون من حزمة من السمات النمطية ذات الاستقرار أو الجمود، فمن

تشابه بين أفراد المجتمع، وينتج عنه ما يسمى بالطابع القومي للشخصية (National Character)، هذا بغض النظر عن اتفاق جمهور الباحثين أو اختلافهم حول دلالة هذا المفهوم، حيث يرون بأنه يعبر عن الحصيلة الكلية للدوافع والسمات والقيم التي يشترك فيها مجموعة السكان في تجمع قومي معين (Patai, 1976).

لقد أصبح موضوع الثقافة محل اهتمام كثير من المهتمين في العلوم الإنسانية، حيث إن منهم من يرى أن الثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والقيم والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع، ومنهم من يرى أن الثقافة عبارة عن تنظيم يشمل مظاهر لأفعال وأفكار ومشاعر يعبر عنها الإنسان عن طريق الرموز أو اللغة التي يتعامل معها، وبهذا المعنى تكون الثقافة عبارة عن تاريخ الإنسان المتراكم عبر الأجيال.

ويلعب مفهوم الثقافة دوراً بارزاً في مختلف العلوم الإنسانية، ويُعد (إدوارد تايلور) أول من وضع تعريفاً للثقافة بأنها ذلك الكل الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأي قدرات يكتسبها الإنسان (أبو مغلي وآخرون، 2002). وقدم (محمد عفيفي) تعريفاً شاملاً للثقافة، والذي أورده عامر (2008)، فهي في نظره تعني كل ما صنعه الإنسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين، وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمستويات الاجتماعية والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية، فهي تمثل الأصل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، وعن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغي أن يعمل، وما لا ينبغي أن يعمل أو يأمل.

في ضوء ذلك يمكن القول أن الثقافة بما تشتمل عليه من رؤى ومعارف وتصورات وأنماط حياة، وقيم ومعايير ومعتقدات ونظرة للذات والآخر، تفترض من المثقفين تمثيلها للارتقاء بمجتمعاتهم؛ نظراً لما يتوجب عليهم القيام به من دور طليعي.

وعلى المستوى الثقافي، فإن صوغ فكر الفرد وتنميته وشحن همته وتوسيع أفقه، تجعله يدرك واقع المجتمع، هذا الأمر قد يكون له تأثير سلبي إذا كانت صياغة العضو الثقافية مغلقة على اتجاه معين، يسير بطريقة أحادية ولا يلتفت لتنوع الآراء، حيث إن حركة الأفكار في عقول هؤلاء الأفراد تتحكم فيها المجموعة، عن طريق مثلاً اعتماد كتب معينة وأنماط معينة من التفكير، واستبعاد كتب وأنماط تفكير أخرى، حتى نجده يفكر بطريقة نمطية تم إعدادها سلفاً، وفي اتجاه واحد فقط، وتكون المحصلة هي انغلاق فكري وثقافي على بقية الاتجاهات الفكرية في المجتمع، وعزلة عن العالم الواسع، بل وعزلة عن ثقافة المجتمع وفكره بتكويناته الثقافية والإبداعية.

وتعد ظاهرة التشرذم الثقافي والبُعد عن الانفتاح على الآخر من العوامل التي تؤدي إلى الانغلاق الفكري أو الثقافي؛ ما يؤدي إلى التخبط الأيديولوجي ومحدودية الفكر، بحيث تفتقر المجتمعات إلى وجود أيديولوجية واضحة ترتبط بها بحيث تحدد هذه الأيديولوجية للمجتمع قيمة الأساسية وأهدافه العليا التي يسعى إلى بلوغها.

ومع انتشار الفكر المغلق، انتشرت ظاهرة (القبولية)، حيث تسعى كل مجموعة إلى جعل المنتمين إليها نمطاً واحداً مكرراً لا يوجد اختلافات بينهم. ويعني مصطلح (القبولية الثقافية) سيطرة

وجهة نظر أنثروبولوجية فإن القيمة مرتبطة أساساً بالثقافة التي أنتجتها، وهي معيار عام، ضمنى أو صريح، فردي أو جماعي للحكم على السلوك الاجتماعي (حنورة وآخرون، 1998).

ويتساءل البعض عن المصدر الذي يلقن الفرد منظومة القيم؛ ذلك بأنه يتم اكتساب القيم عن طريق التنشئة الاجتماعية، إذ يشترك عدد من العوامل الرئيسية في تكوينها كالأُسرة، والبيئة، والمسجد، والمدرسة، والأندية، ووسائل الإعلام. وفيما يأتي عرض للمصادر التي يستهدفها الباحث في بحثه (عبيدات، 2015):

1. الأسرة: وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الطفل ويكتسب من خلالها الاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي. فالأسرة ليست وسيلة لاكتساب القيم الروحية والأخلاقية فحسب، ولكنها المصدر الذي يكتسب الطفل من خلاله كثير من العادات والاتجاهات ومعايير السلوك؛ ذلك أن الأبوين هما دعامة الأسرة وهي أولى لبنات المجتمع الذي يتكون من مجموع الأسر.

2. المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية التي أوكل المجتمع إليها مهمة تشكيل الأجيال من خلال وسائنها المتعددة من معلم وكتاب مدرسي وجو اجتماعي داخلها. فالمدرسة تعد من أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم، حيث تهتم المناهج بما فيها من دروس وأنشطة متعددة بإيصال القيم وتوصيلها إلى الطلبة، ويكون التأثير أقوى كلمات كانت الأساليب ناجحة وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة، يقوم بها معلمون حكما ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون القيم ويعززونها في نفوس الناشئة.

فالمدرسة بوصفها وحدة متكاملة بما يسودها من نظم ولوائح، وإدارة مدرسية ومكتبة ومعلمين، كل أولئك يعدون وسيلة مهمة لاكتساب القيم وتعزيزها، فسيادة روح التفاهم التي تربط المعلمين مع الطلبة وإشاعة روح الألفة والمحبة والتعاون بين الجميع يساعد في تثبيت القيم وتعزيزها عند الطلبة في المدرسة، ولا تنسى دور المكتبة المدرسية والإذاعة المدرسية، والإدارة التربوية الحكيمة والأقران من إكساب الطلبة قيماً جديدة وخبرة بناءً.

3. وسائل الإعلام: من العوامل المؤثرة في تنمية القيم ووسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، فما يقدمه التلفاز من برامج متعددة وما تقدمه الصحف والمجلات والكتب وما تقدمه الإذاعة المسموعة من برامج وموضوعات، كل ذلك يمكن أن يكون وسيلة لغرس القيم إذا استثمر الاستثمار الأمثل وخطط له التخطيط السليم، ذلك أن خطورة وسائل الإعلام وأهميتها في تنمية القيم المعبرة عن حركة المجتمع واضحة، فهي تقوم بدور رائد وفعال في هذا المجتمع، فوسائل الإعلام صارت فاعليتها أكثر بعد دخول الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة معظم البيوت، إذ أنها تشرك أكثر الحواس في عرضها المشوق، فيتفاعل الفرد معها صعوداً وهبوطاً وتبني القيم في داخلها على أساسها.

ولأن القيم تلعب دوراً بارزاً في تحديد وتوجيه سلوك الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه، فقد أصبح من المسلم به أن ثقافة المجتمع في علاقة تفاعلية مع نسق القيم لكل الفرد، وهي علاقة على درجة عالية من الاستقرار نتيجة خضوع أفراد المجتمع لمؤثرات طبيعية وعرقية واجتماعية واحدة، ما يؤدي إلى وجود

الاجتماعية لدى الشباب، وبعض الأساليب المساعدة التي ينبغي التركيز عليها لأجل القيام بهذا الدور، استخدم فيها المنهجين: الوصفي والاستنباطي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، وكان من نتائجها تأكيد الدراسة على الدور المطلوب من الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية وخصوصاً الشباب، وأن عملية تنمية القيم الاجتماعية تمر بمراحل ينبغي على الأسرة مراعاتها وألا تقفز من مرحلة إلى مرحلة؛ لأن التدرج بين المراحل مطلوب وإعطاء كل مرحلة وقتها الكافي والعناية الكافية يثمر نمو القيم الاجتماعية والاستمرار عليها.

وفي دراسة عبيدات (2015) حول دور المؤسسات التربوية في تعزيز منظومة القيم في المجتمع، كان من نتائجها أن المؤسسات التربوية تقوم بدور رئيس في ترسيخ القيم وتعزيزها في المجتمع، وأن من أبرز المؤسسات التربوية التي تؤدي ذلك الدور (الأسرة، المدرسة، الجامعة، المسجد، الأندية، المكتبات، والإعلام، والرفاق).

وأجرى الحسين (2015) دراسة حول الكشف عن دور الأسرة في التنشئة والرعاية وتنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، وإدراك مجموعة من الطرائق التربوية العملية في تنشئة الأطفال عموماً وتنمية القيم الاجتماعية لديهم خصوصاً، استخدم المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وكان من نتائجها أن للأسرة دوراً في رعاية وتنشئة الطفل وتنمية القيم الاجتماعية لديه في مرحلة الطفولة المتأخرة.

كذلك أجرى مكروم (2002)، دراسة هدفت للتعرف إلى إسهامات المدرسة الثانوية في تنمية القيم العملية لدى طلابها، وذلك استناداً إلى المعالم المميزة للوظيفة العلمية للتربية والتعرف إلى دور المدرسة والمشكلات التي تعيق فعالية دورها في هذا المجال، لتحديد بعض المتطلبات اللازمة للنهوض بالمدرسة الثانوية في مجال تنمية القيم العلمية لطلابها إضافة إلى تحديد بعض الاعتبارات لضمان فعالية دورها في هذا المجال. توصلت الدراسة إلى أن هناك درجة مناسبة من الوعي بأهمية العلم وعلاقته الوثيقة بحياة الإنسان وبناء المجتمعات لدى كل من المعلمين والطلاب، وأن المناهج الدراسية والبيئية الأكاديمية التي يعيشها الطلاب داخل المدرسة تأتي بالمرتبة الأولى من حيث القوى والعوامل المؤثرة على تنمية القيم العلمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

فيما أجرى التل (2003)، دراسة هدفت إلى التعرف على منظومة القيم لطلبة الجامعة وتقصي أثر متغيري الجنس والمستوى الدراسي في مجالات هذه المنظومة، وتحديد نسبة ما تفسره بعض العوامل الديموغرافية في التباين في المنظومة القيمية. وقد بينت النتائج أن القيم الدينية احتلت الرتبة الأولى تلتها القيم الاجتماعية فالمعرفية فالسياسية فالجمالية ثم الاقتصادية، وكشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة تفضيل كل من القيم الاجتماعية والمعرفية والسياسية والجمالية والاقتصادية، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في درجة تفضيل كل من القيم الدينية والاقتصادية تعزى للمستوى الدراسي.

وفي دراسة أجراها عقل (2003)، هدفت إلى الكشف عن منظومة القيم السائدة لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول مجلس التعاون الخليجي ومعرفة علاقة نسق القيم ببعض

أو هيمنة ثقافة أحادية على ثقافات أخرى، بحيث تغدو هي النمط لمسيطر والنموذج المفروض على الآخر (المغيض، 2002؛ Langen- hove & Harre, 2010: 462).

وتسهم عملية القولية في تهميش التفكير بصورة كاملة أو جزئية، حيث تشترك الأنواع المختلفة من القولية في قتلها لإبداع الفرد، ومن ثم قولته بالطريقة المحددة، ووضعه في قالب المراد، حيث تنتشر هذه الظاهرة في المجتمع بكل مستوياتها:

1. القولية الأسرية: حيث قولبة الأبناء بطريقة الوالد مثلاً، ورؤيته للأشياء والأحداث والأشخاص.

2. القولية المؤسساتية: حيث يسعى المدير إلى قولبة الموظفين بطريقته في العمل والإدارة.

3. القولية التنظيمية: تسعى التنظيمات لجعل أفرادها نمطاً واحداً في الفهم والحكم على الأشياء.

وفي مواجهة صدام الحضارات دعت دوائر ثقافية عربية وإسلامية عديدة ومؤسسات إقليمية مثل جامعة الدول العربية إلى أهمية نبذ الهيمنة الثقافية وأسلوب فرض التمييز والصهر للثقافات المتعددة، واحترام التنوع والتعدد الثقافي وحرية الشعوب في اختيار نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الملائمة (ثابت، 2004: 160؛ Zikargae, 2013: 129).

ويرى أصحاب نظرية التنشئة أن هناك عوامل ثقافية تربوية يمكن أن تشكل العناصر الأساسية لعملية القولية الثقافية، بالإضافة إلى تشكيل المنظومة القيمية لدى الأفراد، هذه العوامل تتمثل في الآتي (الفيقي، 2007: 20 - 25؛ Leon & Giacaman, 2013: 2؛ شريف وكامل، 2014: 104):

1. أسلوب التربية في البيت.
2. صناعة لعب الأطفال.
3. نظام التعليم في المدارس.
4. التفرقة بين الجنسين في أماكن العمل.
5. وسائل الإعلام والانترنت.
6. المفاهيم الدينية.
7. نظرة المجتمع.

ولقد اهتمت الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية بدراسة قيم المراهقين من الشباب، على الرغم من اختلاف الإطار الذي يعالج قضاياهم وتباين الأدوار؛ لما تمثله هذه الفئة من قوة للمجتمع، حيث إنهم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة على النشاط والاندماج والمشاركة في تحقيق أهداف المجتمع (بدر، 1998: 197)؛ لذلك يكتسب البحث في هذه الفئة واهتماماتهم والتغيرات التي تحدث في منظومتهم القيمية أهميته من كونه موضوعاً حيوياً يرتبط بفئة تمثل ثروة بشرية يعول عليها المجتمع في خطته التنموية، ويرسم في ضوءها تطلعاته المستقبلية.

كما اهتمت عديد من الدراسات أيضاً بالكشف عن دور المؤسسات التربوية في المجتمع في تنمية منظومة القيم لدى فئات متنوعة في المجتمع، نذكر منها دراسة أجراها البقمي (2008) حول بيان الدور المفترض القيام به من قبل الأسرة من أجل تنمية القيم

تناولتها الدراسات السابقة رغم ندرتها في مجال هذه الدراسة، والدور الكبير للأسرة والمؤسسات التربوية والمؤسسات المجتمعية باختلافها في تعزيز المنظومة القيمية لدى فئة الشباب والمراهقين، كما أشارت الدراسات إلى الدور الصحيح (الإيجابي) الذي من المفترض القيام به لأجل الحفاظ على منظومة قيم صحيحة لدى أفراد المجتمع بمختلف فئاته خاصة المراهقين. وانطلاقاً من نتائج هذه الدراسات رأى الباحث ضرورة إجراء هذه الدراسة، حيث إن هذه الدراسات وخصوصاً المتعلقة بمنظومة القيم لم تتناول موضوع القبول الثقافية والطلبة المراهقين كمتغير مؤثر في القيم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد دراسة قيم الأفراد والجماعات موضع اهتمام المختصين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية على حد سواء؛ ذلك لأن القيم من أبرز العوامل التي توحد سلوك الطلبة داخل المدرسة خاصة فئة المراهقين منهم، كما تسهم في تحقيق وحدة الفكر والهدف والغاية لديهم، وضبط سلوكهم أثناء حياتهم داخل المدرسة وخارجها، وتعد القيم من أكثر سمات الشخصية تأثراً بالإطار الثقافي في المجتمع، ما يؤدي إلى حدوث تذبذب وعدم استقرار في القيم، وعدم مقدرة عدد كبير من أفراد المجتمع وبخاصة المراهقين على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما قد يؤمنون به من قيم. ونظراً للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي أصبحت تؤثر في المجتمعات عامة والمجتمعات العربية خاصة، وحيث إن فئة الطلبة المراهقين يمثلون شريحة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والمعلوماتية المتسارعة، ولما لهذه التغيرات من تأثير مباشر وسريع على سلوكيات الطلبة المراهقين داخل مجتمعهم، كما أن للقيم ضرورة اجتماعية ينبغي أن يتمسك بها الطلبة المراهقين لما لها من أهمية وضرورة مباشرة في تحديد السلوك الذي نريد في مجتمعنا. في ضوء ذلك تظهر الحاجة لإجراء هذه الدراسة، والتي تعد محاولة للتعرف إلى المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين، وتعرف دور القبول الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لديهم. ومن هنا يمكن صوغ مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: (ما دور القبول الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين بمحافظات غزة؟ وما التصور المقترح لضبط ذلك الدور؟)، ويتفرع عنه الأسئلة:

◀ ما دور القبول الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين؟

◀ ما دلالة الفرق في دور القبول الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين من وجهة نظر عينة الدراسة وفقاً لمتغير (المسمى الوظيفي) بعد استبعاد دور (نوع المدرسة)؟

◀ ما دلالة الفرق في دور القبول الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين من وجهة نظر عينة الدراسة وفقاً لمتغير (نوع المدرسة) بعد استبعاد دور (المسمى الوظيفي)؟

◀ ما التصور المقترح لضبط تأثير القبول الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين؟

أهداف الدراسة

المتغيرات كالجنس والمرحلة الدراسية وتعليم الأب والأم. وأسفرت النتائج إلى وجود توجهات قيمية سالبة داخل النسق القيمي لدى الطلاب فيما يتعلق بالقيم التالية (عدم تقبل الغير، عدم الاعتراف بالخطأ، عدم التخطيط، ضعف الانفتاح المعرفي، عدم ممارسة الحرية الفكرية وعدم تحمل المسؤولية، وضعف الاهتمام بقيم العلم).

أما خليفة (2004)، فقد أجرى دراسة تناولت مظاهر التغير وأسبابه في النسق القيمي لدى الشباب الجامعي، واستخدم الباحث الأسئلة المفتوحة للكشف عن أهم القيم والاتجاهات السلبية التي ظهرت بين الشباب الجامعي. كشفت النتائج أن أكثر الاتجاهات السلبية انتشاراً بين الشباب الجامعي من وجهة نظر الطلبة هي: التدخين، والاختلاط، والاهتمام الزائد بالموضة، وتقليد المجتمع الغربي، وتبرج الفتيات، وانعدام الثقافة الدينية، والاستهتار والسلبية، أما عن أعضاء هيئة التدريس فرأوا أن الإهمال، وعدم الجدية، وغياب حب العلم، وانتشار الألفاظ الغريبة، والسلبية واللامبالاة، والابتعاد عن الدين، والاختلاط هي أكثر الاتجاهات السلبية انتشاراً بين الطلبة.

وفي دراسة نروين وزملاؤها (Norwine, et al., 2000)، والتي أجريت على طلبة الجامعة، حيث طبق عليهم مقياساً يتكون من أربعة مجالات هي: القيم التقليدية، والقيم غير التقليدية، وقيم الحداثة، وقيم ما بعد الحداثة. كشفت نتائج الدراسة أن قيم الطلبة تتعلق بالسعادة والعمل والأسرة والتكنولوجيا وقيم تقليدية وقيم حداثة أخرى، في حيث تمثلهم للقيم غير التقليدية كان محدوداً.

أما دراسة لارسون (Larson, 2002)، فهي دراسة تحليلية تعرض بعض التغيرات السريعة والتي أثرت في إحداث تغييرات في قيم الشباب، ومن العوامل المهمة التي أحدثت هذه التحولات سواء السلبية منها أو الإيجابية، تتمثل في عولمة الاقتصاد والثقافة، والاتجاهات المعارضة التي ظهرت ضدها، إضافة إلى ما حدث من تغيرات سياسية وديمقراطية من جانب، وفاعلية السلطة الحاكمة وما أحدثته من فقدان الثقة والتمزق من جانب آخر، أما للتغيرات الإيجابية فنجدتها في المؤسسات غير الربحية التي تولي اهتماماً بحقوق الشباب واحتياجاتهم النمائية.

وأجرت هليري راين (Helary, 1991)، دراسة هدفت للتعرف إلى القيم المتناقضة في المدرسة وكيفية قياسها وتسويتها بطريقة إبداعية وبناءة. توصلت الدراسة إلى أنه يمكن لمجموعة من القيم أن تعمل كقوة كبيرة تساهم في اهتمام الناس وتحفيزهم، وأن التمسك الأعمى بالقيم قد يكون خطيراً. كما أشارت النتائج إلى أنه على المؤسسات أن تراجع قيمها مع تفعيل دور المراقبة والمحاسبة لهذه القيم.

وأجرت سوليفان وياندل (Solivam & Yandell, 1990)، دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم الدينية والأخلاقية المتضمنة في مجموعة من كتب الأطفال والتعرف على مدى استيعاب الأطفال لتلك القيم من خلال تحليل مجموعة من القصص الخيالية والواقعية. وقد أسفرت الدراسة عن وجود قصور واضح في المجهود القيمي لتلك الكتب وبالذات الدينية والأخلاقية.

يتضح من العرض السابق للدراسات أن منظومة القيم (الاجتماعية، الأخلاقية، الشخصية) من المواضيع المهمة التي

مختلفة يجتمعون حول خصائص محددة لمجموعة واحدة. ويعرّف الباحث القولية الثقافية في هذه الدراسة بأنها ظاهرة مجتمعية تعمل على جعل جميع الأفراد في المجتمع نمطاً ثقافياً واحداً مكرراً لا يوجد اختلافات ثقافية بينهم، أو جعلهم قوالب ثقافية متشابهة بل متطابقة من حيث الرؤية والتفكير والاتجاه؛ ما يؤدي إلى ضعف عملية الإبداع الفكري الذي ينجم عن الاختلافات الطبيعية بين الأفراد، والتي قد تؤدي إلى تهميش خاصية التفكير بصورة كاملة أو جزئية؛ ما قد ينعكس على سلوك الأفراد وقيمهم والممارسات التي يقومون بها في مجتمعهم".

المنظومة القيمية: يعرفها منصور والطلافة (2009، 50) بأنها "مجموعة من معايير الحكم على صحة السلوك أو خطئه للفرد والجماعة، والمستندة إلى العقل والشرع). كما يعرفها زيادة وأتول (2010، 62) بأنها (مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من أفراد المجتمع، وتعد عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي، تُعبّر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني"، كما أن دراستها تعد مهمة للبحث الاجتماعي. ويعرفها الباحث في هذه الدراسة بأنها (مجموعة المعايير والأحكام التي تمثل تنظيمات معيارية لأحكام عقلية وانفعالية مرتبطة بمضامين واقعية، يستند إليها أفراد المجتمع في تنظيم حياتهم وتوهمهم للحكم على الأقوال والأفعال والمواقف الاجتماعية للأفراد والجماعات المحيطين، من خلال انفعالهم وتفاعلهم مع المواقف المختلفة). وتتضمن المنظومة القيمية في هذه الدراسة: القيم الاجتماعية التي تهتم بالفرد وميله نحو المجتمع والتضحية من أجله والعمل على تحقيق السعادة للآخرين، والقيم الأخلاقية التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ومفيد والاهتمام بزيادة الإنتاج وعمليات التسويق واستثمار الأموال. والقيم الشخصية التي تعبر عن صفات الفرد وسلوكياته بما يفيد في تنظيم نفسه بحكمة وموضوعية.

الطلبة المراهقين: يُعرّف المراهقون بأنهم (الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (12 - 18) عاماً ذكوراً وإناثاً) (Anita & As-tor, 2002). ويعرفهم الباحث في هذه الدراسة بأنهم (فئة الأفراد الذين تتحدد حياتهم بين نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية الرشد، فالمرهق ليس طفلاً وليس راشداً، ولكنه يقع في مجال القوى والمؤثرات والتوقعات المتداخلة فيما بين مرحلتَي الطفولة والرشد وتتراوح أعمارهم من (12 - 18) عاماً ذكوراً وإناثاً).

الطريقة وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اتباع الباحث المنهج الوصفي؛ لتعرف آراء أفراد عينة الدراسة حول دور القولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين بمحافظات غزة.

تحدد أهداف الدراسة في:

1. تعرف دور القولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية (القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية، القيم الشخصية) لدى الطلبة المراهقين.
2. تعرف دلالة الفرق في دور القولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين من وجهة نظر عينة الدراسة وفقاً لتغير (المسمى الوظيفي، نوع المدرسة).
3. وضع تصور لضبط دور القولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في الاعتبارات الآتية:

1. المرحلة العمرية التي تركز عليها هذه الدراسة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، وهي مرحلة المراهقة التي تستلزم إعداداً تربوياً سليماً من خلال تزويد هذه الفئة بالقيم الصالحة التي تسهم في تثبيت دعائم المجتمع بأسره.
2. سعيها لتحديد أنماط القيم السائدة لدى الطلبة المراهقين، مما يبسر على المربين توجيههم الوجهة الصحيحة؛ لتحقيق التكوين النفسي والاجتماعي المتكامل الذي يستهدفه المجتمع.
3. الهدف الذي تسعى لتأكيد، وهو تقييم دور القولية الثقافية والعوامل المؤثرة فيها على المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين، وذلك للوقوف على التأثيرات السلبية للقولية الثقافية فيما يتعلق بتشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين وتعزيز الدور الإيجابي لها.
4. قد تفيد الباحثين من خلال تقديم توصيات ومقترحات تفتح المجال لدراسات وبحوث أخرى في مجالها، كما أن هذا النوع من الدراسات تفتقرها المكتبات التربوية.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

1. العناصر الأساسية لعملية القولية الثقافية (أسلوب التربية في المنزل، دور المؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام)، والمنظومة القيمية (الاجتماعية، الأخلاقية، الشخصية).
2. مدراء المدارس الثانوية والمرشدين التربويين في المدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم محافظات غزة - فلسطين في الفصل الثاني من العام الدراسي 2017/2018م.

مصطلحات الدراسة

عُرفت مصطلحات الدراسة كما يأتي:

القولبة الثقافية: يُعرّف (Ganon, 2004, 16) القولبة بأنها "فكرة تتميز بالجمود يتم بلورتها مسبقاً كي تكون موجهة لجميع الأفراد المنتمين كأعضاء لمجموعة معينة، وتُعرف القولبة الثقافية" كما يرى كلٌّ من (Samovar & Parter 1997: 250) بأنها "مجموعة من الافتراضات الزائفة التي تجعل أفراداً من ثقافات

مجتمع الدراسة:

أداة الدراسة:

استبانة دور القبولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية

تمثلت أداة الدراسة في استبانة دور القبولية الثقافية على المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين، حيث تم إعدادها وفقاً للخطوات الآتية:

1. الهدف من الاستبانة: أعدت الاستبانة بهدف التعرف إلى دور القبولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية (الاجتماعية، الأخلاقية، الشخصية) لدى الطلبة المراهقين (في المرحلة الدراسية الثانوية) بمحافظة غزة من وجهة نظر المدراء والمرشدين التربويين. وقد تم إعداد الاستبانة بحيث تقسّم مجالاتها وفقاً لمنظومة القيم (الاجتماعية، الأخلاقية، الشخصية)، وقد تم بناء الاستبانة بحيث تم دمج المتغيرين: القبولية الثقافية والمنظومة القيمية في أداة واحدة، حيث مثلت القيم الثلاثة (الاجتماعية، الأخلاقية، الشخصية) مجالات الاستبانة، فيما تم صوغ المفردات لتعكس دور القبولية في هذه القيم.

2. تحديد مجموعة القيم التي تشكل المنظومة القيمية المراد دراستها في هذه الدراسة، وهي: القيم الاجتماعية (الانتماء، المودة، المشاركة، التعاون)، القيم الأخلاقية (الأمانة، الثقة، التعاطف)، القيم الشخصية (التنظيم، الموضوعية، الحكمة، المسؤولية، الإيجابية).

3. صوغ الفقرات في صورتها الأولية: تم صوغ فقرات الاستبانة في صورتها الأولية بما يراعي الدقة العلمية واللغوية، وتم صوغ (36) فقرة في الصورة الأولية للاستبانة موزعة على القيم الثلاثة بهدف تحكيمها، حيث صُممت الاستبانة وفق نمط الفقرات المغلقة الإجابة أمام مقياس ثلاثي متدرج لدرجة الموافقة (أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة ضعيفة).

4. صدق القائمة: تم التحقق من صدق القائمة من خلال الآتي:

♦ **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وتم أخذ آرائهم من حيث مناسبة الفقرات لقياس دور القبولية الثقافية على منظومة القيم، وانتماء كلاً منها للمجال المدرجة فيه، وكذلك وضوح الفقرات وإن كانت بحاجة إلى إعادة صياغة، وعلى ضوء ذلك تم تعديل صياغة بعض فقرات الاستبانة في صورتها الأولية. حيث تم اعتماد الفقرات التي نالت إجماع من المحكمين بنسبة (80%) لتكوين فقرات الاستبانة.

♦ **صدق الاتساق الداخلي:** تم التأكد من الاتساق الداخلي للاستبانة بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة ودرجة المجال المدرجة فيه، كما يتبين من الجدول (3).

تمثل مجتمع الدراسة في جميع المدراء والمرشدين التربويين في المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة غزة والتابعة لوزارة التربية والتعليم للعام 2017/ 2018، والبالغ عددهم (147) مدير و(147) مرشد، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد المجتمع وفقاً للمسمى الوظيفي والنوع.

الجدول (1):

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً للمديرية						
المديرية	شمال غزة	غرب غزة	شرق غزة	الوسطى	خان يونس	شرق خان يونس
عدد المدراء	23	30	20	24	15	18
عدد المرشدين	23	30	20	24	15	18
المجموع	46	60	40	48	30	36
				249		

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (85) مدير و(85) مرشد، اختيروا من مجتمع الدراسة بطريقة العينة العشوائية الطبقية، حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى سبعة أقسام تمثل مديريات التربية والتعليم، ومن ثم تحديد نسبة كل مديرية من العينة من خلال قسمة المجموع الكلي لكل مديرية على المجموع الكلي للمجتمع (249)، وفي ضوء تلك النسب حدد عدد أفراد العينة من كل مديرية وذلك بضرب نسبة المديرية في عدد أفرادها، بحيث تتكون عينات جزئية يكون اتحادها هو العينة الطبقية المطلوبة، والجدول (2) يبين توزيع أفراد العينة على المديريات السبعة.

الجدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمديرية						
المديرية	شمال غزة	غرب غزة	شرق غزة	الوسطى	خان يونس	شرق خان يونس
عدد المدراء	13	17	12	14	8	11
عدد المرشدين	13	17	12	14	8	11
المجموع	26	34	24	28	16	22
				170		

متغيرات الدراسة:

شملت الدراسة المتغيرات الآتية:

1. دور القبولية الثقافية: وهو يمثل المتغير المستقل والذي يتضمن المجالات: الأسرة، والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام. كذلك يمكن اعتبار المتغيرات: نوع المدرسة وطبيعة العمل متغيرات مستقلة قد يكون لها تأثير على منظومة القيم.

2. منظومة القيم لدى الطلبة المراهقين: وهو يمثل المتغير التابع والذي يتضمن: القيم الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، والقيم الشخصية.

جدول (3):

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة ودرجة المجال المدرجة فيه

المجال (1): القيم الاجتماعية		المجال (2): القيم الأخلاقية		المجال (3): القيم الشخصية	
الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
0.730	7	0.775	13	0.865	31
0.597	8	0.775	14	0.516	32
0.892	9	0.689	15	0.575	33
0.786	10	0.676	16	0.865	34
0.691	11	0.775	17	0.830	35
0.828	12	0.791	18	0.760	36

$$r(د.ح. 29) = 0.367 = (0.05), r(د.ح. 29) = 0.471 = (0.01)$$

يتبين من الجدول (3)، أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً دالاً مع الدرجة الكلية للاستبانة، وهي معاملات مقبولة بين المجالات والدرجة الكلية.

♦ الصدق التمييزي: حدد الصدق التمييزي للاستبانة (المقارنات الطرفية)، وذلك من خلال الترتيب التنازلي للدرجات، وتحديد أفراد الفئة العليا مرتفعي الدرجات وهم (15) فرد بواقع (50%) من العينة، وطلبة الفئة الدنيا منخفضي الدرجات وهم (15) فرد بواقع (50%) من العينة. وتم استخدام اختبار مان ويتني (U) للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة الاستطلاعية في الفئتين: العليا والدنيا للاستبانة، والجدول (5) يبين ذلك.

يتبين من الجدول (3)، أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً دالاً مع المجال المدرجة فيه، وهذا يعني أن معاملات الارتباط مقبولة إحصائياً بين الفقرات والمجالات المدرجة فيها. كما تم إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة، كما يتبين من الجدول (4).

جدول (4):

معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

المجال	البيان	الارتباط
1	القيم الاجتماعية	0.939
2	القيم الأخلاقية	0.931
3	القيم الشخصية	0.946

جدول (5):

معاملات صدق المقارنات الطرفية لاستبانة المنظومة القيمية

البيان	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
القيم الاجتماعية	مرتفعو الدرجات	15	22.87	343.00	02.000	4.623-	0.000
	منخفضو الدرجات	15	8.13	122.00			
القيم الأخلاقية	مرتفعو الدرجات	15	19.07	286.00	59.000	2.262-	0.026
	منخفضو الدرجات	15	11.93	179.00			
القيم الشخصية	مرتفعو الدرجات	15	19.67	295.00	50.000	2.612-	0.009
	منخفضو الدرجات	15	11.33	170.00			
الاستبانة ككل	مرتفعو الدرجات	15	21.53	323.00	22.000	3.788-	0.000
	منخفضو الدرجات	15	9.47	142.00			

يتبين من الجدول (5)، أن قيمتي (U، Z) للقيم الثلاثة

1. التأكد من ثبات الاستبانة: تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال ما يأتي:

♦ التجزئة النصفية: تم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام

وللاستبانة ككل دالة إحصائية؛ أي أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد العينة الاستطلاعية في الفئتين: مرتفعي الدرجات ومنخفضي الدرجات، وهذا يشير إلى أن الاستبانة صادقة من خلال التمييز بين فئتي العينة الاستطلاعية، وبالتالي تم

1. الصورة النهائية للاستبانة: بناءً على ما تم من إجراءات، أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية بدرجة مقبولة من الصدق والثبات، وأصبحت مكونة من (36) فقرة، وبذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة ما بين (36 - 108) درجة. والجدول (8) يبين توزيع مفردات الاستبانة على مجالاتها في صورتها النهائية.

جدول (8)

توزيع مفردات الاستبانة على مجالاتها في صورتها النهائية			
مجالات الاستبانة	العدد	ترتيب مفردات كل مجال	
1 القيم الاجتماعية	12	1 - 12	
2 القيم الأخلاقية	9	13 - 21	
3 القيم الشخصية	15	22 - 36	

نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، في ضوء بيانات تطبيق أداة الدراسة.

1. الإجابة عن السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول (ما دور القبولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين بمحافظات غزة؟) تم حساب التكرار والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ودرجة الدور لكل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات الاستبانة، وكذلك للمجالات والاستبانة ككل، ولأجل تفسير النتائج أعتمد الباحث ثلاثة مستويات حددت وفقاً للمعادلة الآتية: ((المدى الأعلى - المدى الأدنى) مقسوماً على ثلاثة مستويات) أي ((1-3) = 0.66، والجدول (9) يبين هذه المستويات.

جدول (9)

مستويات التقدير المعتمدة في الدراسة		
المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الدور
أقل من 1.00	أقل من 0.55	منخفضة
1.00 - 1.66	0.55 - 0.77	متوسطة
من 1.67 فأكثر	أكثر من 0.77	مرتفعة

وتبين الجداول (10، 11، 12، 13) النتائج لمفردات كل مجال وللاستبانة ككل.

التجزئة النصفية من خلال تجزئة الاستبانة إلى نصفين: الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية، وحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المفردات ذات الترتيب الفردي والمفردات ذات الترتيب الزوجي للاستبانة ككل وللقيم الثلاثة، ومن ثم تم التعديل باستخدام معادلة سبيرمان براون، والجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6)

معاملات ثبات الاستبانة باستخدام التجزئة النصفية (سبيرمان - براون)			
البيان	عدد المفردات	معامل الارتباط	معامل الثبات
الاجتماعية	12	0.734	0.847
الأخلاقية	12	0.823	0.903
الشخصية	12	0.883	0.938
الاستبانة	36	0.872	0.932

يتبين من الجدول (6)، أن قيم معامل الثبات للقيم الثلاثة باستخدام التجزئة النصفية هي قيم مقبولة إحصائياً، وهذا يدل على أن الاستبانة على مستوى مناسب من الثبات.

♦ باستخدام معامل ألفا كرونباخ: استخدمت طريقة أخرى من طرق حساب الثبات لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، إذ حسبت قيم معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبانة ولكل قيمة من القيم الثلاثة، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7)

معاملات ثبات الاستبانة باستخدام ألفا كرونباخ			
البيان	عدد المفردات	الدرجة الكلية	معامل الثبات
الاجتماعية	12	36	0.786
الأخلاقية	12	36	0.873
الشخصية	12	36	0.875
الاستبانة	36	108	0.942

يتبين من الجدول (7)، أن معامل الثبات للقيم الثلاثة باستخدام معامل ألفا كرونباخ مقبول إحصائياً، ما يدل على أن الاستبانة مناسبة من حيث الثبات.

النتائج المتعلقة بالمجال الأول (القيم الاجتماعية)

جدول (10)

التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الدور لمفردات المجال الأول (القيم الاجتماعية)

ترتيبها	المفردات	م ⁽¹⁾	ع ⁽²⁾	مجموع الاستجابات	الوزن النسبي	درجة الدور
1	إيمان الأسرة بالتغيير على أساس المساواة بين الجنسين يزيد ارتباط الأبناء بأنسابهم وعوائلهم.	2.58	0.469	438	0.86	مرتفعة
2	تعامل الوالدين مع الأبناء بنمط حياتي معين يحد من محبة الأبناء للآخرين وتقبل محبتهم لهم.	2.41	0.611	410	0.80	مرتفعة
3	تمسك الأسرة بتطبيق النظام الذي ورثوه عن أهلهم وفرضه على الأبناء يهدد روح المشاركة في الشؤون الأسرية لديهم.	2.71	0.454	461	0.90	مرتفعة

ترتيبها	المفردات	م (1)	ع (2)	مجموع الاستجابات	الوزن النسبي	درجة الدور
4	الحرص على قوة الامتزاز النفسي مع الأبناء ينعكس إيجاباً على سلوكياتهم وتصرفاتهم تجاه ممارسة العمل الجماعي.	2.85	0.355	485	0.95	مرتفعة
5	تعامل المعلم مع طلبته بنمط فكري محدد يُضعف من انتمائهم للمجتمع.	2.66	0.473	453	0.89	مرتفعة
6	محافظة المدرسة على ثقافة الحوار والتشجيع عليه يساعد في نشر روح المحبة والتفاهم لدى الطلبة.	2.85	0.355	485	0.95	مرتفعة
7	تفعيل الإجراءات التنظيمية داخل المدرسة يحد من روح المشاركة لدى الطلبة في الأنشطة المدرسية والمجتمعية.	2.35	0.547	399	0.78	مرتفعة
8	عدم اهتمام إدارة المدرسة بالعمل الجماعي يؤدي إلى التقليل من قيمته لدى الطلبة.	2.76	0.425	470	0.92	مرتفعة
9	انتشار وسائل الاعلام الموجهة يُضعف اعتزاز الشباب بالوطن والمحبة العميقة له.	2.12	0.707	361	0.71	متوسطة
10	ترويج بعض وسائل الإعلام لاتجاهات فكرية معينة يؤثر سلباً في الروابط المجتمعية وتمكين الصلة بين أفرادها.	2.76	0.425	470	0.92	مرتفعة
11	توضيح وسائل الإعلام لعناصر الثقافة المشتركة داخل المجتمع يساعد في تنمية روح المشاركة المجتمعية لدى الشباب.	2.79	0.410	474	0.93	مرتفعة
12	عمل وسائل الإعلام بطريقة تنسجم مع ثقافة التغيير داخل المجتمع يشجع الشباب على العمل الجماعي لأجل الارتقاء بمجتمعهم.	2.85	0.355	485	0.95	مرتفعة

(1) المتوسط الحسابي (2) الانحراف المعياري

يتبين من جدول (10)، أن درجة دور القولية الثقافية على القيم الاجتماعية لدى المراهقين من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفعة لجميع المفردات ما عدا المفردة (9) حيث تراوحت أوزانها النسبية بين (0.78 - 0.95)، فيما كانت متوسطة للمفردة (9) بوزن نسبي (0.71).

النتائج المتعلقة بالمجال الثاني (القيم الأخلاقية)

جدول (11)

التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الدور لمفردات المجال الثاني (القيم الأخلاقية)

ترتيبها	المفردات	م	ع	مجموع الاستجابات	الوزن النسبي	درجة الدور
13	ملاحظة الابن وملازمته باستمرار يُضعف من نزاهته وتفانيه في تأدية الأعمال المؤكدة إليه.	2.55	0.565	434	0.85	مرتفعة
14	فرض الأسرة لسلطة الرأي تجاه الأبناء يؤدي إلى شعور الأبناء بغياب الثقة بينهم وبين الوالدين.	2.65	0.629	450	0.88	مرتفعة
15	تمييز الأسرة بين الأبناء على أساس النوع يهدد طبيعة علاقتهم مع الآخرين واحترامهم لمشاعرهم.	2.74	0.601	465	0.91	مرتفعة
16	إشراك الطلبة في التخطيط للأنظمة المدرسية يشجعهم للالتزام بالمحافظة على ممتلكات الغير وعدم اتلافها.	2.85	0.355	485	0.95	مرتفعة
17	مراقبة المعلم لطلبته باستمرار يتسبب في زعزعة ثقتهم بأنفسهم وبالمحيطين.	2.58	0.496	438	0.86	مرتفعة
18	المناخ التنظيمي الذي توفره المدرسة والقائم على الاحترام بين العاملين والطلبة يشجع الطلبة على الإحساس بمشاعر الآخرين.	2.85	0.355	485	0.95	مرتفعة
19	لتناقض بين بعض القائمين على الإعلام وبين الأغلبية في المجتمع يحد من قيم النزاهة والإخلاص في تأدية العمل بين الشباب.	2.62	0.486	446	0.87	مرتفعة
20	تحيز وسائل الإعلام لاتجاه معين في عرض وجهات النظر في القضايا المختلفة يهدد ثقة الشباب بأنفسهم.	2.68	0.619	456	0.89	مرتفعة
21	تبني وسائل الإعلام أنماط فكرية محددة في برامجها يهدد فرصة توجه الشباب لمشاركة الآخرين ومشاعرهم وانفعالهم ومواقفهم المؤلمة وتفهم معاناتهم والإحساس بها.	2.68	0.619	456	0.89	مرتفعة

يتبين من الجدول (11)، أن درجة دور القولية الثقافية على القيم الأخلاقية لدى الطلبة المراهقين مرتفعة لجميع المفردات حيث تراوحت أوزانها النسبية بين (0.85 - 0.95).

النتائج المتعلقة بالمجال الثالث (القيم الشخصية)

جدول (12):

التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الدور لمفردات المجال الثالث (القيم الشخصية)

ترتيبها	المفردات	م	ع	مجموع الاستجابات	الوزن النسبي	درجة الدور
22	تدخل الأسرة في رسم مستقبل الأبناء وفق رؤيتهم الشخصية يحد من جعلهم منظمين في حياتهم.	2.66	0.473	453	0.89	مرتفعة
23	التمسك بنمط ثقافي واحد داخل الأسرة يتسبب في ضعف حيادية الأبناء في تصرفاتهم.	2.73	0.446	464	0.91	مرتفعة
24	اعتبار الأبناء كياناً مستقلاً معتمدين على ذواتهم يُكسبهم القدرة على التصرف بشكل صحيح غالباً.	2.38	0.487	405	0.79	مرتفعة
25	ترك الحرية للابن وعدم مضايقته ومراقبته تؤهله ليكون رقيباً على نفسه ومسؤولاً عن تصرفاته.	2.21	0.745	375	0.74	متوسطة
26	نقد الوالدين للسلوك دون انتقاد الأبناء بذاتهم يساعدهم في مراجعة سلوكهم وتصحيح خطئهم.	2.58	0.496	438	0.86	مرتفعة
27	مرونة المدرسة في العمل لتحقيق التغيير المنشود لدى الطلبة يحد من تقبلهم للقوانين داخل المدرسة وخارجها.	2.35	0.547	399	0.78	مرتفعة
28	تبني المعلم لأسلوب التربية بالموعظة يساعد الطلبة في تصحيح أخطائهم والبعد عن الأهواء الشخصية.	2.75	0.436	467	0.92	مرتفعة
29	تشجيع المدرسة الطلبة لاستخدام التفكير العلمي في مواجهة المشكلات وحلها ينمي لديهم مهارة التصرف الصحيح في المواقف المختلفة.	2.85	0.355	485	0.95	مرتفعة
30	تشجيع المدرسة لفرق العمل الطلابية وتدعيمها يحد من تحملهم للمسؤولية واعتمادهم على أنفسهم.	2.30	0.856	391	0.77	متوسطة
31	مرونة المعلم في تقبل آراء طلبته يشجعهم على التفاعل الجيد مع الآخرين.	2.94	0.247	499	0.98	مرتفعة
32	امتلاك وسائل الإعلام للرؤية الفكرية المتوازنة يدفع الشباب لتقبل الأنظمة والقوانين وليكونوا منظمين.	2.94	0.247	499	0.98	مرتفعة
33	تشجيع وسائل الإعلام الشباب للنزوع إلى التحرر الفكري والانفتاح على الآخر يؤدي إلى تخليهم عن عواطفهم وانفعالاتهم.	2.19	0.904	372	0.73	متوسطة
34	وجود وسائل الإعلام الموجه لفتات فكرية محددة يحد من إمكانية التصرف الصحيح للشباب في المواقف.	2.68	0.619	456	0.89	مرتفعة
35	عملية توجيه السلوك الفكري الذي تمارسه وسائل الإعلام يضعف الاتجاه الأخلاقي للشباب اتجاه نفسه والآخرين.	2.51	0.501	426	0.84	مرتفعة
36	انتشار المصادر الإعلامية المروجة لفكر ما يحد من الأخذ بزمام المبادرة عند الشباب والاعتماد على أنفسهم.	2.73	0.446	464	0.91	مرتفعة

يتبين من الجدول (12)، أن درجة دور القبولية الثقافية على القيم الشخصية كانت مرتفعة لجميع المفردات ما عدا المفردات (25، 30، 33) حيث تراوحت أوزانها النسبية بين (0.78 - 0.98)، وكانت متوسطة للمفردات (25، 30، 33) بوزن نسبي (0.74، 0.77، 0.73) على الترتيب.

خلاصة النتائج والنسب المنوية للمجالات والاستبانة ككل

جدول (13)

التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الدور لمجالات الاستبانة وللإستبانة ككل

م	المجالات البيان	م	ع	مجموع الاستجابات	الوزن النسبي	درجة الدور
1	القيم الاجتماعية	2.64	0.466	5391	0.88	مرتفعة
2	القيم الأخلاقية	2.69	0.525	4115	0.90	مرتفعة

درجة الدور	الوزن النسبي	مجموع الاستجابات	المجالات	
			ع	م
مرتفعة	0.86	6593	0.520	2.59
مرتفعة	0.88	16099	0.504	2.64

جدول (15):

دلالة الفرق في المسمى الوظيفي لدرجات عينة الدراسة في الاستبانة بعد استبعاد دور نوع المدرسة باستخدام (ANCOVA)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة	284.770	1	284.770	38.404	0.000
المسمى الوظيفي	300.051	1	300.051	43.600	0.000
الخطأ	1149.283	167	6.882		
الإجمالي	165976.000	169			

$$F_{0.05} (1, 167) = 3.89, F_{0.01} (1, 167) = 6.76$$

يتبين من الجدول (15)، أن قيمة (F) بلغت (43.600) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01)، ما يشير إلى وجود فرق دال في آراء عينة الدراسة بالنسبة للمسمى الوظيفي بعد استبعاد دور نوع المدرسة - لدور القبولية الثقافية في المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين وذلك لصالح المدرء. وللتأكد من حجم هذه الفروق استخدم الباحث حجم التأثير للمتغير المستقل على المتغير التابع عن طريقة استخدام معادلة (f لكوهن)⁽¹⁾، حيث بلغت قيمة حجم التأثير (f = 0.916)، وهي قيمة قوية⁽²⁾ تشير إلى أن ما نسبته (91.6%) من التغير في المتغير التابع هو بفعل المتغير المستقل، بينما (8.4%) هو بفعل متغيرات أخرى دخيلة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن مدرء المدارس هم أكثر متابعة لشؤون الطلبة وتواصل مع المعلمين الذين يكونوا على اتصال دائم ومباشرة مع الطلبة من المرشدين أنفسهم، بالإضافة إلى أن المدرء هم من يكونون على تواصل مع الأسرة والمجتمع المحلي بمؤسساته المتعددة بما فيها وسائل الإعلام، وبالتالي يلمسون عن قرب توجهات الطلبة الفكرية والثقافية داخل المدرسة وخارجها، والمشكلات التي يمكن أن تكون موجودة فيما يتعلق بالناحية القيمية لديهم.

3. الإجابة عن السؤال الثالث

للإجابة عن السؤال الثالث (ما دلالة الفرق في دور القبولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين بمحافظات غزة من وجهة نظر عينة الدراسة وفقاً لمتغير (نوع

$$f = \sqrt{\frac{df_{construct} (F_{construct} - 1)}{N}} \quad (1)$$

حيث إن: (F_{Construct}): النسبة الفائية لفيشر مقابل التباين،
(df_{construct}): درجات الحرية للتباين،
(N): حجم العينة الكلية.

(2) مستويات حجم التأثير المعيارية لـ (f كوهن)، هي: (0.40) كبير، (0.25) متوسط، (0.10) صغير.

يتبين من الجدول (13)، أن درجة دور القبولية الثقافية على المنظومة القيمية بمجالاتها الثلاثة كانت مرتفعة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأسرة هي أول ما يقابل الإنسان، وهي تسهم بشكل أساسي في تكوّن شخصية الأبناء من خلال التفاعل والعلاقات بين أفراد الأسرة؛ لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، حيث يتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب منها كثير من معارفه وقيمه الإيجابية وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة. ويأتي دور المؤسسات التعليمية بعد دور الأسرة في تنمية القيم، إذ أن أحد المحاور الرئيسة للمؤسسات التعليمية هو نشر وتعزيز منظومة القيم لدى الطلبة، حيث تعمل المؤسسات التعليمية بوسائلها المختلفة على تخلص الطلبة من رغبتهم في التمرکز حول ذواتهم إلى أهمية تكوين العلاقات مع الأقران والمعلمين والهيئة الإدارية والعاملين فيها، ويعملون على غرس القيم الإيجابية ومحاربة السلوك غير السوي وعلاجه. كما أن العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم تعد علاقة فاعلة ومتداخلة، على اعتبار أن وسائل الإعلام في المجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم، وبالتالي فهي تسهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة.

2. الإجابة عن السؤال الثاني

للإجابة عن السؤال الثاني «ما دلالة الفرق في دور القبولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين بمحافظات غزة من وجهة نظر عينة الدراسة وفقاً لمتغير (المسمى الوظيفي) بعد استبعاد دور متغير (نوع المدرسة)؟»، استخدمت البيانات الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة على الاستبانة، ويبين الجدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة وفقاً للمسمى الوظيفي لأفراد العينة.

جدول (14)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدير مدرسة	85	34.33	2.909
مرشد تربوي	85	29.86	3.110

وطبق تحليل التباين لمعرفة دور القبولية الثقافية على منظومة القيم لدى الطلبة وفقاً للمسمى الوظيفي بعد استبعاد دور نوع المدرسة، والجدول (15) يبين نتائج تحليل التباين للدرجات.

بعناصره المختلفة.

تصور مقترح لضبط دور القبولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين

● أولاً: فلسفة التصور

تتبلور فلسفة التصور المقترح في أن المتغيرات العصرية التي تواجه المجتمع بصفة عامة وتربية وإعداد فئة المراهقين بصفة خاصة في القرن الحادي والعشرين في ظل التعددية الثقافية والعمولة القيمية على وضع إطار عمل ونظام جيد لإعداد الشباب بصفة عامة. ومن منطلق الدور الذي تقوم به كل من: الأسرة، ومؤسسات التعليم، ووسائل الإعلام، فإن هذه الأدوار يجب أن تتغير حتى يمكن مواكبة هذه التغيرات ومواجهة التأثيرات السلبية للقبولية الثقافية على المنظومة القيمية لدى فئة المراهقين من الشباب في المجتمع.

● ثانياً: الأسس التي تركز عليها فلسفة التصور

ترتكز فلسفة التصور إلى مجموعة من الأسس التي ينبغي أن تلتزم بها (الأسرة، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام) ليتمكنها التصدي لتأثيرات القبولية الثقافية، وذلك على النحو الآتي:

1. الظروف المصاحبة للقبولية الثقافية، وما يترتب عليها من تحديات للمنظومة القيمية في المجتمع، تقتضي أساليب تربوية لها سمات خاصة، هذه الأساليب تتطلب من: الأسرة والمؤسسات التعليمية الأخذ بها في إعداد للشباب.

2. تختلف مجموعة العمليات والممارسات التي تقوم من خلالها المؤسسات التعليمية بتفعيل دورها في التصدي لدور القبولية الثقافية في كمها ونوعها باختلاف دور مجالات القبولية الثقافية المختلفة في المجتمع وما تفرضه من تحديات.

3. ضرورة مراعاة المهام التي ينبغي أن تلتزم بها الأسرة في مواجهة تأثيرات القبولية الثقافية على منظومة القيم لدى الأبناء، وبما ينسجم مع فلسفة وثقافة المجتمع العامة.

4. ضرورة مراعاة العلاقات التي تربط المؤسسات التعليمية بخارجها من المنظومات الأخرى الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية في المجتمع، مع ضرورة مراعاة أيضاً العناصر الداخلية لمنظومة التعليم من معلم وطالب ومنهج وأنشطة ومنهجيات.

5. ضرورة مراعاة المهام والأدوار التي ينبغي أن تقوم بها وسائل الإعلام في التصدي لتأثيرات القبولية الثقافية على المنظومة القيمية لدى الشباب المراهقين.

● ثالثاً: أهداف التصور المقترح

يتحدد الهدف العام للتصور المقترح في: ضبط دور القبولية الثقافية من خلال (الأسرة، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام) في المنظومة القيمية (الاجتماعية، الأخلاقية، الشخصية) لدى فئة الطلبة المراهقين. ويتحقق هذا الهدف من خلال تحقق الأهداف الفرعية الآتية:

1. خفض حدة تأثير القبولية الثقافية على المنظومة القيمية لدى الشباب المراهقين.

المدرسة) بعد استبعاد دور متغير (المسمى الوظيفي)؟، استخدمت البيانات الإحصائية الناتجة عن استجابة عينة الدراسة على الاستبانة، ويبين الجدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على الاستبانة وفقاً لنوع المدرسة التي يعمل فيها أفراد العينة.

جدول (16):

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة حسب نوع المدرسة العامل فيها

المسمى الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
طلبة ذكور	76	97.14	10.689
طلبة إناث	94	91.68	10.006

وطبق تحليل التباين لمعرفة دور القبولية الثقافية على منظومة القيم لدى الطلبة وفقاً لنوع المدرسة بعد استبعاد دور المسمى الوظيفي، والجدول (17) نتائج تحليل التباين للدرجات.

جدول (17):

دلالة الفرق في نوع المدرسة لدرجات عينة الدراسة في الاستبانة بعد استبعاد دور المسمى الوظيفي باستخدام (ANCOVA)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المسمى الوظيفي	6500.655	1	6500.655	93.322	0.000
نوع المدرسة	4199.385	1	4199.385	60.285	0.000
الخطأ	11632.968	167	69.658		
الإجمالي	1543959.000	169			

$$F_{0.05} (1, 167) = 3.89, F_{0.01} (1, 167) = 6.76$$

يتبين من الجدول (17)، أن قيمة (F) بلغت (60.285) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01)، ما يشير إلى وجود فرق دال في آراء عينة الدراسة بالنسبة لنوع المدرسة بعد استبعاد دور المسمى الوظيفي - لدور القبولية الثقافية في المنظومة القيمية لدى المراهقين وذلك لصالح مدارس الطلبة الذكور. وللتأكد من حجم هذه الفروق استخدم الباحث حجم التأثير للمتغير المستقل على المتغير التابع عن طريقة استخدام معادلة (f لكوهن)، حيث بلغت قيمة حجم التأثير (f = 0.591)، وهي قيمة قوية تشير إلى أن ما نسبته (59.1%) من التغير في المتغير التابع هو بفعل المتغير المستقل، بينما (40.9%) هو بفعل متغيرات أخرى دخيلة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن المدراء والمرشدين في مدارس الذكور يكونون أكثر قرباً واندماجاً مع المجتمع المحيط بعناصره المختلفة بما فيها وسائل الإعلام والأسرة، وبالتالي فهم يكونوا على دراية أكثر بالأبعاد المختلفة على تأثيرات القبولية الثقافية بأبعادها المتعددة على منظومة القيم لدى الطلبة المراهقين، أما مدارس الإناث فالنصيب الأكبر من مجهودات المدراء والمرشدين يقتصر على داخل المدرسة المغلق، وقليلًا ما يكون هناك تواصل واندماج مع المجتمع

1. مساعدة المؤسسات التعليمية في مواجهة دور القولية الثقافية على القيم لدى الطلبة المراهقين.
 2. تدعيم دور الأسرة في الحد من التأثير السلبي للقولبة الثقافية على القيم لدى الأبناء المراهقين.
 3. دعم جهود وسائل الإعلام الرامية إلى دعم التعددية الثقافية وتنمية القيم لدى الشباب.
 4. العمل على تنمية المنظومة القيمية (الاجتماعية، الأخلاقية، الشخصية) لدى الشباب المراهقين.
- رابعاً: إجراءات تنفيذ التصور المقترح
- يتطلب تحقيق الأهداف السابقة مجموعة من الإجراءات التي تقع على عاتق (الأسرة، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام)، هذه الإجراءات تتحدد في:
- ◆ أسلوب التربية في المنزل (الأسرة)
1. تزويد الأبناء بالمعارف المطلوبة حول القيم، فالقيم وما يدور حولها من معارف أمر مهم لامثالها، حيث إنه لا يكفي أن يلزم الأبناء بشيء وهم يجهلون هذا الأمر.
 2. ينبغي أن تكون عملية بناء القيم على أساس متين من مراعاة الأسرة للنمو العقلي للأبناء وتطور المهارات العقلية ومهارة النقاش والاستيضاح وطلب المزيد من الإقناع بالاعتماد إلى الإقناع العقلي، وتقديم معلومات خالية من التناقضات التي إن اكتشفها الأبناء فستكون عائقاً كبيراً دون تقبل للقيم فضلاً عن امتثاله لها.
 3. تهيئة جو أسري صحي قائم على العلاقة الحميمة والتواصل والمحبة؛ ما يجعل الأبناء يلتزمون بقيمهم بمحبة ورغبة واقتناع، مع إيمان الأسرة بالتغيير على أساس المساواة بين الجنسين من الأبناء وعدم التمييز بينهم.
 4. الابتعاد عن التمسك بنمط ثقافي وحياتي واحد خلال التعامل مع الأبناء داخل الأسرة، والسماح بالتعددية الفكرية المضبوطة لدى الأبناء.
 5. ترك الحرية للأبناء وعدم مراقبتهم وملازمتهم باستمرار أو فرض سلطة الرأي تجاههم، وإشراكهم في رسم مستقبلهم بعيداً عن التفرّد بذلك الأمر وفقاً للرؤية الشخصية للوالدين.
 6. الحرص على قوة الامتزاج النفسي مع الأبناء مما يقلل الاستبداد الفكري لديهم، واعتبارهم كياناً مستقلاً معتمدين على ذواتهم.
 7. المرونة في تطبيق النظام الأسري الموروث عن الأهل، والتعامل بمرونة في هذا الأمر مع الأبناء بما يتناسب وطبيعة العصر الذي نعيش.
 8. عند توجيه النقد للأبناء، أن يكون موجّهاً لسلوكيات الأبناء بعيداً عن نقد شخصيتهم.
- ◆ المؤسسات التعليمية (المدرسة)
1. تبني سياسة تعليمية تقوم على أساليب تدريسية متنوعة تقوم على التعلم التعاوني والتعلم بالفريق ولعب الأدوار والمشروعات - تعطى من خلالها الفرصة للطلبة لعرض أفكارهم ومشاعرهم.
2. تشجيع الطلبة على الانخراط في مناقشات جماعية تتناول موضوعات يشعرون بالراحة في مناقشتها في جو من الألفة والتسامح وتقبل الرأي الآخر، وتزويدهم بخبرات عملية عن كيفية التعامل والاتصال بالآخرين الذين يتبنون آراء وأفكار مختلفة، تحت إشراف نخبة من المعلمين تتوفر فيهم روح التعاون والإنصات لطلبتهم وإرشادهم إلى الطرق الصحيحة.
 3. ترتيب لقاءات بين الطلبة لمناقشة موضوعات دينية واجتماعية ومعرفية مختلفة، مع توفير جو من الألفة يساعدهم على إجراء حوار هادئ.
 4. تنفيذ أنشطة يقوم بها الطلبة تقوم على التعاون فيما بينهم، مع ضرورة توظيف إمكانيات البيئة المدرسية؛ لتهيئة مناخ تربوي مناسب ومشجع، لتنمية المنظومة القيمية لدى الطلبة.
 5. أن تعمل المدرسة كمؤسسة تربوية على دعم مفهوم التعددية الثقافية في صورتها الأصلية الشمولية العقلانية، وذلك ضمن المناهج الدراسية والتربوية، وتدعيم ذلك بوسائل الاتصال المختلفة في إطار المجتمع ككل.
 6. تشجيع المدرسة للطلبة على استخدام التفكير العلمي في مواجهة المشكلات وحلها.
 7. توعية الطلبة بدورهم في تأصيل ثقافتهم ومفاهيمها عن موضوعات الحياة في المجتمع للمحافظة على مستقبل الهوية الثقافية للمجتمع، مع الإيمان بالتعددية الفكرية والثقافية داخل المجتمع.
 8. تشكيل اتجاهات تربوية عند الطلبة ضد التعصب والانغلاق والإتباع الأعمى، وبناء قنوات لديهم تقوم على قبول التنوع المعرفي والثقافي، وتبني القيم الأصلية في رؤية سياق التجديد المستمر.
 9. العمل على تعزيز مفهوم حق الإنسان وحرية الرأي واحترام الآخرين داخل المدرسة، وبذلك يُتاح للجميع الحق في إبداء الرأي بحرية والمشاركة الفعالة ضمن الوسائل السليمة في صنع القرار.
 10. صوغ استراتيجيات تساعد الطلبة على التعامل الواعي مع متغيرات العصر، بحيث تقوم هذه الاستراتيجية على تعويد الطلبة قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية مع الحفاظ على هويتنا وقيمنا الأصلية، وتحمل المسؤولية والاستقلالية في شؤونهم العملية، والالتزام بالقوانين المتفق عليها من قبل الجميع واحترامها.
 11. تبني المعلم لأسلوب التربية بالموعظة من خلال بيان الحق وتعرية المنكر، وامتلاك المرونة في التعامل مع الطلبة من خلال تقبل آرائهم واستيعاب التعددية الفكرية لديهم وعدم مراقبتهم باستمرار.
 12. تفعيل الإجراءات التنظيمية داخل المدرسة والتي تتيح مناخاً تنظيمياً يقوم على الاحترام المتبادل بين المعلمين والطلبة من خلال إشراكهم في التخطيط لأنظمة المدرسة.
- ◆ وسائل الإعلام
1. تكتيف وسائل الإعلام للبرامج الدينية التي من شأنها ترسيخ دعائم القيم الإيجابية لدى الشباب.

تمنعهم من المحافظة على قيمهم.
7. ضرورة العمل على توفير شبكات الربط بين المنظومة التربوية للمؤسسات التعليمية وغيرها من المنظومات المجتمعية والأسرة والإعلام.

8. المتابعة والتقويم المستمر لتنفيذ التصور.

◆ سادساً: معوقات تنفيذ التصور المقترح

هناك مجموعة من المعوقات التي قد تعيق تنفيذ التصور المقترح، وهي تتمثل في الآتي:

1. ضعف التعاون والتنسيق بين الأسرة والمؤسسات التعليمية، وصعوبة اقناع وسائل الإعلام بطرح قضايا تنمي لدى الشباب الوعي بأهمية التعددية الثقافية والمساعدة في المحافظة على المنظومة القيمية لديهم.

2. نقص الكفاءات الإعلامية أو عدم قدرتها للوصول إلى وسائل الإعلام لأسباب حزبية.

3. الاتجاهات السلبية لدى بعض الأسر نحو التعددية الفكرية والانفتاح الثقافي داخل المجتمع وتركيزهم على الأنماط الفكرية التقليدية الموروثة من الأجداد والأسلاف.

4. وسائل الإعلام في معظمها تعكس وتسوق برامج وسياسات ذات اتجاه فكري أو حزبي بحت.

قائمة المراجع

المراجع العربية

1. أبو العينين، علي (1988). القيم الإسلامية والتربية. القاهرة: مكتبة إبراهيم حنفي.
2. أبو جادو، صالح (2002). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (ط3)، عمان: دار المسيرة.
3. أبو مغلي، سميح؛ سلامة، عبد الحافظ؛ أبو راحة، فدوى (2002). التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن: دار البيازوري العلمية.
4. بدر، يحيى (1998). الإدراك المتغير للشباب المصري. دراسة في الانثروبولوجيا المعرفية، الاسكندرية، البيطاش سنتر.
5. البطش، محمد؛ عبدالرحمن، هاني (1990). البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. مجلة دراسات. الجامعة الأردنية، عمان، 17-18 (39).
6. البقمي، ميثب (2008). إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح). كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
7. التل، شادية (2003). المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، 18 (1).
8. ثابت، أحمد (2004). العربية والعولمة ومخاطر التمنيظ الثقافي. شؤون عربية، مصر، ع(120).
9. الحديد، علي (2006). دور التلفزيون الأردني في تشكيل منظومة القيم لدى طلاب الجامعة الأردنية. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

2. الاهتداء بمبادئ الدين الإسلامي وثقافة المجتمع الإيجابية في رسم السياسة الإعلامية؛ كي يكون هناك منظومة قيمة إسلامية تستطيع مواجهة المحاولات الرامية إلى عولمة منظومة القيم.

3. الاستعانة بخبراء الإعلام في التخطيط للبرامج التلفزيونية التي تعكس القيم الاجتماعية والأخلاقية والشخصية ذات المستوى العالي والمتفق مع ثقافة المجتمع.

4. قيام وسائل الإعلام ببث برامج تلفزيونية موجهة وهادفة تدعم دور الأسرة ومؤسسات التعليم في التربية لتنمية القيم والعادات الإيجابية.

5. التزام وسائل الإعلام بالعمل على التقليل من بث التلفزيون لبرامج العنف والجريمة التي تزيد من استعداد الفرد وميله إلى محاكاة التجربة، ما يدفعهم للانحراف وسلوك سبل الجريمة وتبني قيم تخالف ثقافة المجتمع.

6. استخدام التقانات والأساليب الإعلامية والدعائية الحديثة في دعم المنظومة القيمية لدى الشباب، ونشر عناصر الفخر بالثقافة المجتمعية والعربية.

7. تفعيل الرقابة على البرامج التي تُبث عبر وسائل الإعلام الموجهة لفئات فكرية محددة، على ألا تقدم إلا ما يتوافق مع ثقافة المجتمع.

8. ضبط عملية توجيه السلوك الفكري الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام المتحيزة لاتجاه معين في عرض وجهات النظر في القضايا المختلفة.

9. عمل وسائل الإعلام بما ينسجم مع ثقافة التغيير من خلال توضيحها لعناصر الثقافة المشتركة داخل المجتمع، بالإضافة إلى تشجيع الشباب للنزوع إلى التحرر الفكري والانفتاح على الآخر.

10. تشجيع وسائل الإعلام لتبني رؤية فكرية متوازنة، والعمل على خفض حدة التناقض بين القائمين على وسائل الإعلام وبين الأغلبية المجتمعية.

◆ خامساً: متطلبات تنفيذ التصور المقترح

يتطلب تنفيذ التصور المقترح وتحقيق نتائجه ما يأتي:

1. فهم التصور والتوعية به من قبل القيادات التربوية والمجتمعية وقيادات المؤسسات الإعلامية.
2. تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى عناصر المنظومة التربوية والمجتمعية (الأسرة، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام) نحو التعدد الثقافي وأهميتها في تنمية القيم داخل المجتمع.
3. تكوين فرق عمل وإعداد ندوات وورش عمل تبحث عن الإيجابيات وتعززها وعن السلبيات لتفاديها ومعالجتها أثناء تنفيذ التصور المقترح.
4. محاولة الحد من استخدام وسائل الإعلام كوسائل للدعاية للأحزاب السياسية أو لتوجهات فكرية معينة.
5. توفير الامكانيات والتسهيلات اللازمة لتنفيذ التصور، وتقديم الدعم المعنوي والمادي لتنفيذه.
6. دراسة البيئة المجتمعية ومعرفة مشكلات الشباب التي قد

27. منصور، هدى؛ الطلافحة، حامد (2009). منظومة القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن. دراسات العلوم التربوية. الأردن، 36 (1).
10. الحسين، عزي (2015). الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

المراجع الأجنبية

1. Anita, M, & Astor, E.(2002). *Adolescent Psychology (3rd Ed.)*, New-Yor; NY: McGraw-Hill.
2. Gannon, J. (2004). *Understanding Global Cultures (3rd Ed.)*, Landon, SAGE.
3. Langenhove, L. & Harre, R. (2010). *Cultural Stereotypes and Positioning Theory. Gerontology Original Article*, doi: 11.1223/ger.14025
4. Larson, R. (2002). *Globalization, Societal Changes, and New Technologies: What They Mean for The Future of Adolescence. Journal of Research on Adolescence*, 12 (1), ERIC: A95682587.
5. Leon, S. & Giacaman, R. (2013). *Negative ageing stereotypes in students and faculty members from three health science schools. Gerontology Original Article*, doi: 10.1111/ger.12065
6. Norwine, J. & Preda, M. & Ketchman, A. (2000). *Values capes in Postmodernity: An international Study of Undergraduate World Views, International Social Science Journal*, 46 (2).
7. Patai, R. (1976). *The Arab Mind*. Scribner, New York.
8. *Quantitative Study Across Twenty Cases. Administrative Science Quarterly*. 35 (2).
9. Samovar, A. & Porter, E. (1997). *Intercultural Interaction: A Multidisciplinary Approach to Intercultural Communication*. Macmillan, Palgrave.
10. Sullivan, E. & Yandell, R. (1990). *What are Religious, Spiritual Values in Children's Book's?, Do Children get the Valuer Message. U.S.A. Kansan University Press*.
11. Sullivan, E. & Yandell, R. (1990). *What are Religious, Spiritual Values in Children's Book's?, Do Children get the Valuer Message. U.S.A. Kansan University Press*.
12. Zikargae, M. (2013). *The Impact of Ethnocentrism and Stereotype on Inter-Cultural Relations of Ethiopian Higher Education Students. Online Journal of Communication and Media Technologies*. 3 (4).
11. حنورة، مصري؛ السهل، راشد؛ عيسى، حسن (1998). تطور منظومة القيم لدى الشباب الكويتي عبر خمسة عشر عاماً - دراسة تتبعية مقارنة. المؤتمر السنوي الخامس - الإرشاد النفسي والتنمية البشرية. جامعة عين شمس، مصر، القاهرة، مع (1).
12. خليفة، عبد اللطيف (2004). التغيير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه. بحث مقدم في مؤتمر الشباب الجامعي ثقافته وقيمه في عالم متغير، كلية العلوم التربوية، جامعة الزرقاء الأهلية، 27 - 29 يوليو.
13. الخياط، الخياط؛ عطيات، مظهر؛ العريبات، غالب (2012). منظومة القيم لدى طلبة جامعة البلقاء. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والإدارية. الأردن، 13 (2).
14. الخياط، ماجد (2012). منظومة القيم السائدة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية. السعودية، 12 (2).
15. زيادة، رضوان؛ أوتول، كيفن جيه (2010). صراع القيم بين الإسلام والغرب، مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
16. شريف، عمرو؛ كامل، نبيل (2014). المخ ذكر أم أنثى؟ (ط6)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
17. عامر، طارق (2008). أصول التربية «الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية». القاهرة.
18. عبدالرحمن، هالة (2007). برامج الأطفال التلفزيونية. الاسكندرية، مصر: دار العلم والإيمان.
19. عبيدات، زهاء الدين (2015). دور المؤسسات التربوية في تعزيز منظومة القيم في المجتمع. رسالة المعلم، الأردن، 52 (2).
20. عقل، محمود (2001). القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
21. عقيل، حسين؛ أبو الثمن، عزالدين (2001). التصنيف القيمي للعولمة. مصر، القاهرة: منشورات دار مالطا.
22. الفقي، إبراهيم (2007). قوة التفكير. القاهرة: شركات الدكتور إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية.
23. الكيلاني، ماجد (1991). اتجاهات معاصرة في التربية الخلقية. عمان: دار البشير.
24. المعجم الوسيط (2004). مجمع اللغة العربية (ط 4)، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
25. المغيض، تركي (2002). الترجمة بين التعددية الثقافية والتنميط الثقافي. أعمال الملتقى الدولي: التفاعل بين الثقافة والترجمة. مدرسة الملك فهد العليا بطنجة، المغرب، مارس.
26. مكروم، عبد الودود (2002). بعض متطلبات تنمية القيم العلمية لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة مستقبل التربية العربية. المركز العربية للتعليم والتنمية، الاسكندرية، 8 (27).